إعلان مدينة ناجاساكي للسلام

لن ننسى ذلك اليوم الذي تصاعدت فيه السحب الذرية في هذه السماء.

تحولت القنبلة الذرية التي أسقطتها طائرة حربية أمريكية في الساعة الحادية عشرة ودقيقتين في التاسع من أغسطس عام 1945 إلى كرة عملاقة من النار إبتلعت مدينة ناجاساكي. حرارة وإنفجار كاسح يعجز العقل عن تخيلهما بالإضافة إلى الإشعاعات النووية . تهدم كنيسة تنشودو الفخمة, جثث متناثرة في بقايا الدمار . تجمعات لأناس تتدلى جلود أجسادهم وترتشق بهم قطع لا حصر لها من الزجاج . وعبأت رائحة الموت المدينة المدمرة .

أربعة وسبعون ألفا قضوا, و خمسة وسبعون ألفا أصيبوا , ومن قدر لهم البقاء بالكاد على قيد الحياة عانوا من الفقر والتفرقة ويعيشون حتى اليوم في قلق وتحت تهديد الأمراض الناتجة عن التعرض للإشعاعات النووية.

إن عامنا هذا يوافق مرور 100 عام على ميلاد الدكتور تاكاشي ناجاي أول الحاصلين على المواطنة الفخرية من مدينة ناجاساكي . الدكتور ناجاي وهو طبيب كرس نفسه لإغاثة المصابين على الرغم من إصابته بإصابات بالغة على أثر إنفجار القنبلة الذرية أثناء تواجده بجامعة ناجاساكي للطب. وعلى الرغم من معاناته من [الأمراض الذرية] فقد قام وعلى نطاق واسع بأعمال توعية عن خطورة القنبلة الذرية من خلال كتابه [ناقوس ناجاساكي] ومؤلفات أخرى. وكلمات الدكتور ناجاي التي يقول فيها "ليس في الحرب نصر أوهزيمة. فالحرب ليس فيها إلا الخراب" هذه الكلمات قد تخطت حاجز الزمن لتعلن للعالم أجمع أهمية وقيمة السلام, وتستمر في دق ناقوس الخطر للجنس البشري حتى يومنا هذا.

ويزداد صدى الدعوة التي تحمل اسم [نحو عالم يخلو من الأسلحة النووية]في العالم أجمع. والتي دعى إليها الأمريكيون الأربعة: كسينجر وزير الخارجية الأسبق وشولتس وزير الخارجية الأسبق و بري وزير الدفاع الأسبق و نان الرئيس الأسبق للجنة العسكرية بمجلس الشيوخ . وكل منهم عمل مع رؤساء أمريكا المتعاقبين وساهموا في دفع الإستراتيجية النووية الأمريكية . وقد أعطى هؤلاءالأربعة دفعة لعملية تصديق بلدهم على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية , وطالبوا بالإلتزام بما تم الإتفاق عليه في الإجتماع الخاص بمعاهدة حظر الإنتشار النووي, ودعوا زعماء الدول التي تمتلك أسلحة نووية إلى أن يجعلوا إخلاء العالم من الأسلحة النووية هدفا مشتركا للعالم أجمع وأن يركزوا جهودهم من أجل خفض عددها. و يتماشى هذا مع دعوتنا المتكررة التي أطلقناها من هذه الأرض التي تعرضت لكارثة القنبلة النووية.

ونحن نطالب وبإصرار الدول التي تمتلك أسلحة نووية, أولا وقبل كل شئ أن تبادر أمريكا وروسيا بالعمل على التخلص من الأسلحة النووية .فهاتان الدولتان اللتان يقال أنهما يمتلكان 95% من مجموع الرؤوس النووية في العالم يجب عليهما البدأ في عملية تخفيض كبيرة للأسلحة النووية , وليس تعميق المواجهة والخلافات بينهما حول نشر منظومة الدفاع الصاروخي في أوربا وغيرها من الخلافات. ويجب على كل من بريطانيا وفرنسا والصين أيضا التحمل بإخلاص لمسئوليتهم عن تقليص الأسلحة النووية. ونطلب من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عدم إهمال السلاح النووي الكوري الشمالي والباكستاني والإسرائيلي , وإتخاذ إجراء صارم وعادل تجاه النشاط النووي الإيراني المشتبه فيه. كما أنه يجب دفع الهند وبقوة نحو الإنضمام إلى معاهدة حظر الإنتشار النووي ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيث أن تعاونها مع أمريكا في المجال

النووي مثير للقلق.

إن بلادنا بإعتبارها دولة تعرضت لهجوم بسلاح نووي , تحمل على عاتقها مهمة ومسؤلية قيادة حركة التخلص من الأسلحة النووية . وعلى الحكومة اليابانية أن تتعاون مع المجتمع الدولي وأن تصر على المطالبة بالتخلص الكامل من السلاح النووي لدى كوريا الشمالية وذلك من أجل جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة خالية من السلاح النووي. كما أنه يجب تقنين المبادئ الأساسية الثلاثة لحظر الأسلحة النووية بناءا على ايدلوجية السلام ونبذ التحارب المنصوص عليها في الدستور الياباني, والتفكير بجدية في تأسيس[منطقة شمال شرق آسيا الخالية من الأسلحة النووية].

في مدينة ناجاساكي , كبار السن من الذين تعرضوا للقنبلة الذرية يتحملون جراحهم النفسية والجسمانية ويحكون تجاربهم الشخصية, والأجيال الشابة تقوم بأنشطة جمع التوقيعات التي تطالب بالتخلص من الأسلحة النووية وتقدم هذه التوقيعات للأمم المتحدة وذلك تحت شعار[مجهود ضعيف ولكنه غير مسلوب الإرادة], والمواطنون يقفون كمرشدين للسلام في المناطق التي تعرضت للتدمير من جراء القنبلة الذرية لكي ينقلوا حقيقة ما حدث. والعاملون في المجال الطبي يواجهون بإخلاص المشاكل الصحية التي تلازم من تعرضوا للإصابة بالقنبلة طوال حياتهم .

ينعقد في العام المقبل وبالتعاون مع مدينة هيروشيما مؤتمر عام في ناجاساكي يضم أعضاء مؤتمر رؤساء المدن للسلام والذي تشارك فيه أكثر من 2.300 مدينة من جميع أنحاء العالم. ونحن نتضامن مع مدن العالم ونوسع أنشطتنا الداعية إلى التخلص من الأسلحة النووية وذلك إستعدادا لمؤتمر الدول الأعضاء في معاهدة حظر الإنتشار النووي المقرر إنعقاده في عام 2010.

و توجه مدينة ناجاساكي دعوات قوية وتوسع دائرة نشاطاتها من أجل الإعلان عن رفض الأنشطة النووية على مستوى أجهزة الحكم المحلي داخل اليابان أيضا .

إن إستخدام الأسلحة النووية والحروب يدمر أيضا الطبيعة برمتها في الكرة الأرضية . ولن يكون هناك مستقبل للإنسان دون التخلص من الأسلحة النووية. يا شعوب العالم ! ويا أيتها الأجيال الشابة ! ويا أيها العاملون في المنظمات غير الحكومية ! ألا ترون أن علينا أن نعرب وبوضوح عن إرادتنا وعزمنا على رفض الأسلحة النووية !

مر 63 عاما منذ اسقطت تلك القنبلة الذرية ويتقدم العمر بالمنكوبين والمتضررين منها. وأطالب الحكومة اليابانية المرة تلو الأخرى بالإسراع بتقديم يد العون إلى هؤلاء المنكوبين في داخل اليابان وخارجها.

وأدعو من كل أعماق قلبي بالسكينة لأرواح هؤلاء الذين ماتوا هنا ضحية للقنبلة الذرية , وأعلن أننا لن نألوا جهدا في العمل من أجل تحقيق السلام الدائم في العالم كله ومن أجل التخلص من الأسلحة النووية.

رئيس مدينة ناجاساكي

تومیهیسا تاأووی

2008/8/9